



من هم الفلسطينيون؟

تضاربت آراء العلماء بخصوص من هذا الشعب الذي استوطن ساحل فلسطين الجنوبية في آخر القرن الثالث عشر ق. م. بعد أن فشلت محمته على السواحل المصرية. وكان الفلسطينيون قد ناصبوا بني اسرائيل العداوة خصوصاً أيام القضاة والملك شازول واثاروا عليهم حرباً شديدة واستبدوهم الى ان قام الملك داود واتقم بهم وخاربهم وأذلهم واسترد ما كانوا قد استولوا عليه من بلاد اسرائيل. وقد ذكر اسم الفلسطينيين في إحدى الكتابات القديمة لرعمسيس الثالث ١٢٠٢ ق. م. يحكي بها «أنه في السنة الثانية لمنكرهم هجم على سواحل مصر سنة او سبعة شعوب من آسيا الصغرى يشهد اسمائهم ومنظرهم بانهم يونانيون. دخلت فصيلة منهم مصر بالسفن من المتوسط الى النيل والفصيلة الثانية دخلتها من جهة اثير. وحكي ايضاً انه ضرب هذه الفصائل ضربتين قاضيتين الاولى في البحر والاخرى في بلاد زاهي هي فلسطين^(١) وبين هذه الشعوب ذكر ايضاً اسم قولسي (فلسطين) فن هي يا ترى هذه الجاليات الاستعمارية المدعومة باسم فلسطينين؟

اذا راجعنا الترجمة السبعينية وجدنا كلمة فلسطين^(٢) متقولة مراراً عديدة بمعنى (شعب غريب) ولذلك قال بعض العلماء ان اسم «فلاشت» كجاء في الاصل العربي هو صفة وليس اسم علم وقد استعانوا باسم (الفلاش) الذي يريدون اهالي حبش الى اليهود بلادهم. وبعد التحقيق والتقيب ظهرت لدي أدلة قاطعة على اصل قوم «فلاست» وهاك ما احدثت اليه في ميل العلم : جاء في البوة الرابعة للامام بن بطوطه قوم باسم « بني شت » : يبرز كوكب من يعقوب ويقوم سبط من اسرائيل فيحطم طرفي مواب ويهلك كل بني شت (سفر عدد ٢٤ و ١٧) ولم تدر من هم بني شت . فالترجمة العربية قالت بني الوغا . وكذلك قال العلامة الاسرائيل اسحق استادا الى ما قاله (اشعيا ٥٠٢٠) : مكشوفي الاسات . وبضمهم نسر العالم كنه الذي هو من نسل شت بن آدم . وغيرهم قال وبما كان اسم قوم جاوورا مواب . والترجمة اللاتينية Vulgata قالت : (بني ست) os Seth . واذا دققنا النظر في كلمة فلاشت ذاتها (خروج ١٥ و ١٤) رأينا ان هذه الكلمة مركبة من مقطعين : (١) فلا و (٢) شت .

(١) راجع Brogas Egypte under the Pharaohs صفحة ٣٢٩ (٢) المراد بالفلسطينيين عشرة من المشائر القديمة التي سكنت فلسطين قبل ٣٠٠ سنة

ففي اللغة اللاتينية filius (مركبة من fili معناها ابن والزيادة us تشابه الكلمة العبرية « فلو » التي معناها مولود البسة (جحش ومهر فقط أو بلنا السنة) . وباليونانية philo تعني (صاحب) . فلا عجب من هذه الترابية بين اللتين لان اسماء الاقارب تبدل غالباً على معنى صاحب كما هو في العبرية : ابن ، عم ، خال وكذلك في العبرية (عدا عم التي تعني هذه اللغة فقط على الصحة . وكذا نقلت الى الافرنسية nmi فتكون كلمة فلاشت مطابقة لكلمة بنيشت وكلمة فل بالاشورية معناها : ابن : فلاسر (ملك اشور راجع الملوك الثاني ٢١٦) معناه ابن اسر . كذلك اشور بني فل . (ملك اشور ٦٦٨ — ٦٢٦ ق.م) واليونان سموه سردين فل وقد وجدنا في المعجمات الاوروبية ان معنى هابل (ابن آدم) بالعبرانية هو ابن مع انه لم نجد ما هذه اللغة ما يؤيد هذا القول . ولذلك اظن ان باللغة السامية القديمة قالوا :
بل فل (بمعنى ابن) فيكون الحرف الخلفي (ها) في (هابل) ذاتياً

لتتبع اصل هذا الشعب بطريقة أخرى : ورد في سفر تكوين ١٠ و٤ : وبني يونان البشه ورتشيش وكتيم ودودانيم . وفي ارميا ١٠٢ : فاعبروا جزائر كتييم . فعند اليونان القدماء كانت جزيرة قبرص معروفة باسم Kittim واشتهرت بجاكلها المقدسة التي بُنيت للالهة افروديته وهي Venus الزهرة . ففي اسم كتييم الى يومنا في هذه الجزيرة لعدة اماكن : بكلمة كتييم كُتبت في الترجمة ثولجاتا Cerbim وفي السجينة Chittim او Cethim

ودعي هؤلاء القوم ايضاً باسم كرتيم : راجع صوتيل الاول ٣٠ ر ١٥ حزقيال ١٦٢٥ ، صفتنا ٢٥ . لحرف الراء زيد في كلمة كرتيم للتفخيم كما في كرش = كرمش ، ققع = قرقع ، عقل (بالعبرية) = عرقل . ايضاً ورد في الكتاب المقدس ان بين جنود الملك داوود كانوا (الصكرتي والفلقي) (الملوك الاول ٣٨ ر ٣٨ ، اخبار الايام الاول ١٨ و ١٥ و ١٧) فالترجمة العبرية قالت : الجلادون والسعاة وقد قال العالم الفرنسي الشهير ارنست رنان انها صورة انوية دارجة في الشرق ويعني بذلك انها اتباع كمتوك هايل وقايل عابس كابس وكثيرته في العبرية . وقد قال الدكتور اسكندر كوهوت في مجلته للغة الارامية ان (كرتي وفتي) هما Kretenser und Philistaer اي كرتيين وفلسطينيين . وفي اللغة الامهارية من لغات الجنوب معنى (خلتني) جناح الجنود الايمن (وفتني) وهو الجناح الايسر

وعدا ما ذكرناه بوجود اماكن باسم ست في جزيرة قبرص فاننا نجد اسم بني ست باقياً ايضاً في جزيرة كرت (كرت) : فهناك جبل باسم ساسيتي Sasite وبلدة سيتيا Sittial

وفي الكتابات الهروغليفية ذكر اسم سوت Suti ويعني به سكان فلسطين .
ومن يدقق النظر في العبارات الآتية الواردة في الكتاب المقدس يتحقق بما قلناه .
ان بني سوت هم فلاشت اي الفلسطينيون . هنا يرى القارىء اسما ثلاثة شعوب ذكرت معاً :
(١) بسمع الشعوب فيرمسدون . تأخذ الرعدة سكان فلسطين . حينئذ يدهش امرأه
ادوم . اقوياء موآب تأخذهم الرجفة (خروج ١٤٦٥ - ١٥)
(٢) وينقضان على اكناف فلسطين غرباً ويهبون بني الشرق يكون على ادموم
وموآب امتداد يدهما (اشعيا ١٤٦١)
(٣) موآب مرضعتي على ادموم اطرح نعلي ، يا فلسطين اهتمي علي (نزامبر ٨٦٠)
فتقابل ما سبق لهذه الجملة :

(٤) يرذ كوكب من يعقوب ويغوم سبط من اسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك
كل بني سوت ويكون ادموم ميراثاً للح (عدد ٢٤ ، ١٧ - ١٨) . فتكون خلاصة ما اتينا
به من البراهين والشواهد ان بني سوت الكرميم والفلسطينيين هم قوم واحد من نسل
كتم بن كيوان (يونان) بن يافت بن نوح . هكذا ظهرت لنا جلياً علاقة الفلسطينين
باليونان الذين تسلطوا على سواحل البلاد والجزر التي حوالي بحر الارخيل وشبه جزيرة المورا
وقد قال علماء التاريخ ان الفلسطينين دعوا ايضاً كفتوريين امتداداً الى ما جاء في
سفر عاموس ٩ ، ٧ : الم اصعد اسرائيل من ارض مصر والفلسطينيين من كفتور ، وايضاً
في سفر تثنية ٢ ، ٢٤ : الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور . وايضاً في ارميا ٤٧ ، ٤ :
الفلسطينيون بقية جزيرة كفتور . فكما شرحنا سابقاً الفلسطينيون هم ابنا يونان بن يافت
وأما الكفتوريون فهم من نسل حام بن نوح (راجع سفر تكوون ١٠ ، ١٤) . وجاء
ايضاً اسم كفتور في إحدى الكتابات المصرية القديمة في نشيدة نظمت لانتصار الملك
تحتمس : « بني كفت واليه تأخذهم الرجفة » . ولأجل دفع هذا التناقض الظاهر يجب
علينا كشف مكان بلاد كفتور الذي لم يمتد اليه العلماء حتى الآن :

(١) فالترجمة اللاتينية Vulgata سمت الكفتوريين باسم قبوديين (ثنية ٢ ، ٢٤) :
Cappadoes expulerunt qui egressi de Cappadocia اي القبوديين الذين
خرجوا من قبادوقيا (اسم قديم لبلاد في آسيا الصغرى بها يجري النهر قزيرل ارمك سمي
سابقاً Halys) وهو ترجمة « الكفتوريون » الذين خرجوا من كفتور ومنهم من قال ان
كفتور هي جزيرة كريد Orète

(٢) والاكثر على انها جزيرة قبرص Cyprus واني ارى حلاً لهذا المشكل ولحم الزراع ان ابي رأبي في هذا الموضوع : كان بين الشعوب التي استولت في القرن الخامس عشرق. م. على سواحل آسيا الصغرى والجزر المجاورة الكفتوريون من بني حام (تكوين ١٠ ، ١٤) وبقي اسم هذا الشعب على جميع تلك الاماكن من جزر وبلاد شرقي المتوسط . ولو ان اليونان وبني شت استولوا عليهم بعد ذلك كما ان اسم فلسطين بقي على اسم سوريا الجنوبي الى يومنا هذا : فاذا القينا نظرة على اسماء تلك الاماكن : Corfou, Dappadocia, Carpatos, Cyprus نرى ان احرف كفتو داخل في هذه الاسماء التي تطورت صورتها من جراء عوامل القلب والابداع والنحت . هذا ما اردت اظماره خدمة لعلم واثق أعلم
شموثيل بنشبات
رئيس المدرسة الاسرائيلية لبيات بحيفا

عبث الألفاظ

كيف يعجزني الفراغ الشديد في الألفاظ، إذ احاول ان املأه
بوصافك المشددة عن الوصف وتعجيب محبتي لك

الفاظ آخذها وانسيتها ، كطفل يلعب بالدمي ، صوراً واشكالاً
مها اخرج شيئاً ضئيلاً لقدك الاهيف المكون من حاج ملتهب متوج بالذهب
بها استطع ان اخلق شجراً من اشباح الظلال المتيرة في عينيك
واترلعة معكوسة عما يحدث لما تبسين . ولكن بعد كل هذا - ماذا اكون فلت ؟

ماذا اكون فملت اذا سجننت في الالفاظ لحة من طوائف اللحات في شعرك المتسرح ؟
اذا التظت طبفاً من طيوف التغير بين برد جحك البض وتوجهي
اذا رددت صدى لحن واحد من جوقة الاطنان الصادرة من القصبة المنشدة التي هي حلقك ا
ماذا اكون فملت اذا حملت العبارات المتناقضة عبء الارتقاء الى مستوى الروح فيك ؟

ماذا اكون فملت اذا كنت لا استطع
ان اعرب عن تلك العجبية التي تبدعها كل هذه الاشياء في ؟ [مترجمة]